

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[570] الآيتان قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمْ نَكُ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَا يَلِيتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (14)
إِنَّ زَمَّ السُّوءُ مُنْزِلَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ ثُمَّ لَمْ يُؤْمِرُوا بِإِيمَانِهِمْ وَآلِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمْ الصَّدَقُونَ (15) سبب النزول ذكر كثير من المفسرين شأنًا لنزول الآيتين وخلصته ما يلي... ورد المدينة جماعة من "بني أسد" في بعض سنين الجذب والقحط وأظهروا الشهادتين على ألسنتهم أملًا في الحصول على المساعدة من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقالوا للرسول "أن قبائل العرب ركبت الخيول وحاربتكم إلا أننا جنناك بأطفالنا ونسائنا دون أن نحاربك، وأرادوا أن يمتدوا على النبي عن هذا الطريق! فنزلت الآيتان آنفتا الذكر وكشفنا أن إسلامهم ظاهري ولم يتغلغل الإيمان في أعماق قلوبهم، ثم إذا كانوا مؤمنين فما ينبغي عليهم أن يمتدوا على الرسول بالإيمان بل لا يمن عليهم أن هداهم للإيمان(1). ولكن وجود شأن النزول هذا لا يمنع من عمومية مفهوم الآية.

1 - تفسير الميزان وروح البيان وفي طلال القرآن، ذيل

الآيات محل البحث.